

## التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي

م.م. أحمد نصر مبارك

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث

يعد التلوث النفسي ظاهرة نفسية وتربوية خطيرة تستلزم دراستها ، فان أدبيات علم النفس التربوي وغيرها بحسب اطلاع الباحث تفتقر إليه والى أهمية قيمته في البحث العلمي ان السلوك هو استجابة للمتغيرات والمثيرات المختلفة التي يتشكل على ضوءها سلوك الفرد وتفاعله مع ذاته ومجتمعه ، ونتيجة لما مر به العراق من ظروف غير طبيعية أدت إلى آثار سلبية على سلوك الأفراد، ولعل أهم هذه الظروف الحروب التي مر بها العراق والحصار الاقتصادي فضلا عما حدث بعد سقوط النظام وغياب السلطة والقانون وما ترتب على ذلك من آثار خطيرة على البناء النفسي للأفراد ، حيث لم تقتصر نتائج هذه الأوضاع على الموت والقتل والتدمير بل تعدت إلى تدمير القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية ، مما ترتب على ذلك ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة في المجتمع العراقي ، هذا المجتمع المعروف بحضارته وقيمه النبيلة. اذ أصبح قطاع كبير من الشباب غير قادر على ان يستوعب ما حدث ، وان عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية وغيرها أمر عمق في نفوس الشباب مشاعر سلبية

متباينة الشدة تجاه الحياة عموماً والعلاقات المتبادلة بينه وبين الآخرين بصورة خاصة . فهذه الأزمات تحرر السلوك من ضغط القيم والمعايير وتسبب انعكاسات خطيرة على أخلاق الأفراد وبروز بيئة ملوثة تؤدي إلى تلوث سلوك من يعيش فيها ، ولقد أظهرت الكثير من الدراسات أن سوء التوافق والاضطرابات والانحرافات السلوكية إنما تنتج عن أسباب كثيرة وإن الحروب هي أهم هذه الأسباب (زهران ، ١٩٨٤ ، ص : ٣٨٢) كذلك أظهرت الكثير من الدراسات أن أهم العوامل المهددة للأمن النفسي للأفراد والجماعات هي الحروب وما يصاحبها من كوارث وخسارة وتشرد وخسارة في الأرواح والممتلكات وتعويق للمدنية وتحطيم للقيم والمثل (الصلاحي ، ١٩٩٠ ، ص : ١٢ ) و كما أن التلوث قد يأتي من التعود والعادة والتطبع والتطبيع بحيث يصبح أسلوب التصرف في كل الحالات جزءاً من سلوك الإنسان ، أي إن العادة الجديدة المكتسبة تتغلب على الإنسان نفسه . ( الزيايدي ، ١٩٨٠ ، ص : ١٩٣ )

### أهمية البحث

يهتم العالم المعاصر بالتلوث البيئي ( environmental pollution ) خوفاً على الطبيعة بعدما كان يخافها ، في الوقت الذي يلتفت حوله نوع آخر من التلوث هو الأخطر والاعصف والمتمثل بالتلوث النفسي ( psychological pollution ) هذا النوع من التلوث الذي يسيطر على النفوس ويجتثها من جذورها وأصولها ، هذا النوع من التلوث الذي يزحف ببطء ليصير واقعاً متراكماً يعجز مصابه التخلص منه وحينذاك سيمحي كل أثر

للبراءة الإنسانية النقية ، ذلك الوجود الذي صار وتصور بثقل حضارة منحنه هويتها وارث أصالتها .

والنفس حينما تتلوث ، فذلك يعني تجردها من نوازعها الإنسانية وخصوصية قيمها وإبدالها بتلك (الزائفة ، الفاسدة ، الشاذة ) التي يروجها المفسدون والشواذ وأدعياء التخنت العالمي (محمد ، ٢٠٠٤ ، ص : ٦ ) ، وكما يتلوث الماء بأي مادة تلقيها فيه فيتغير طعمه أو لونه أو نسبة كثافته ، وكما يحدث للبيئة أو الجو النقي الصافي حين تكتنفه الغازات والمواد الملوثة الأخرى الناتجة عن عمليات الاحتراق التي ترسلها عوادم السيارات أو فوهات المداخل المنزلية أو تلك السرطانات من النفايات التي تطرحها المصانع فتعمل على إفساد الجو الجميل الذي أبدع خالقه في صفائه ونقاؤه وتحوله إلى جو مريض بل قاتل في بعض الأحيان ، كذلك هو الإنسان يولد على الفطرة نقياً صافياً ولكنه يبدأ بالتطبع أو التلوث بالجو الذي يحيط به فيأخذ من العادات والتقاليد التي ينشأ عليها فتشكل في داخله خليطاً من السلوكيات المزدوجة بنوعية ذلك المحيط الذي ترعرع فيه .

وفي هذا السياق سعت مصادر التلوث العالمي إلى استعراض سلوكيات جديدة وترويج أيديولوجيات يضيف عليها عنصر المعاصرة والحدثة وكل ما يثير إعجاب المتعجبين باتجاهها ولذلك فان دائرة هذا النوع قد أخذت بالاتساع في كل المجالات وتنوعت أشكاله . والواقع أن دائرة السوء لم تتسع بفعل المفسدين من الغرباء فحسب بل بفعل عدد من أبناء الدار أيضا سواء من المغرضين أم المنافقين الذين انطلت عليهم صناعة الفكر والسلوك الأجنبي المزيف وهذا ما يؤيده ( ارنولد توينبي ) لدى استعراضه أسباب انهيار الحضارات عندما عزا كل

انهيار أو تفكك إلى عمل انتحاري من أبناء الحضارة ذاتها. ( زريق، ١٩٨٠ ، ص: ٤٢٠ )

وان وجوب دراسة مثل هذه الظاهرة لدى طلبة الجامعة ، أنما لوصفهم ذخيرة الأمة وعنوان وجودها ، تلك الفئة من الشباب الواعي الذي نسعى جميعا إلى الحفاظ عليه وصونه من كل المؤثرات السلبية التي تجهد في حرقه عن الأهداف التربوية الأصيلة ، لاسيما أن هذه الفئة تتضاعف لديهم درجة الانسلاخ عن معايير المجتمع وقيمه ، فرغبة الشباب في التغيير السريع والانجذاب لكل ما هو جديد ومثير يجعلهم اقل التزاما وتمسكا بما هو مطلوب منهم .(كاظم ، ١٩٩٩ ، ص : ٤٣ )

إن للتلوث النفسي أسباب متعددة ومتنوعة وهذه الأسباب قد تختلف من مرحلة إلى أخرى ، ومن هذه الأسباب الحروب التي لها جوانب نفسية لا بد أن تشكل حالة أزمة يمر بها المجتمع والأفراد لأنها من الشدائد ( Stress ) والشدائد تنتج توتراً مفاجئاً أو متدرجاً له جوانب انفعالية قد تطول أو تقصر حسب ظروف الأزمة ، وقد تنجم عن الحروب شدائد أخرى مثل ( الحرائق ، وتدمير المنازل ، والخراب الاقتصادي ) وهذه الأمور تؤدي إلى المجاعة أو حالات من الفوضى وغير ذلك من الأزمات التي تنعكس على الأفراد بأشكال متعددة ، كالاضطرابات السلوكية ، والخوف من المستقبل ولا سيما في حالات الحروب الشاملة . (الكربولي وآخرون ، ١٩٨٥ ، ص : ٩) . أن انعكاسات الحروب مختلفة ومتعددة ، تشمل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية ، وان ما ينتج عنها من حالات القلق والانفعال وتغيير المزاج النفسي ،

هي لاشك آثار تترك انعكاسات خطيرة في شخصيات الأفراد وتختلف حدتها وتأثيرها باختلاف البناء النفسي لهم . ( عبد الحميد ، ١٩٦٩ ، ص : ٥٣ ) . وعموماً فإن الحروب بكل أنواعها تهدد المعاني الإنسانية والقيم الأخلاقية وتسهم في تلويث النفوس ، فقد أشار (س حميدي ) إلى أن الحرب العالمية الثانية أظهرت نتائج خطيرة على المجتمع العراقي ، كادت أن تؤدي إلى تلاشي الأيمان بالمثل العليا والفضيلة والصدق والإخلاص ، حينما برزت جملة من الظواهر السلوكية السلبية كالرشوة والاختلاس والغش والاحتكار وزيادة عدد المتسولين والمشردين والسرقة والاعتصاب والقتل ، بحيث سادة الفوضى في المجتمع ، لكون الحكومة قد اقتصر دورها على دور المتفرج لا تدري ماذا تفعل ، وأصبحت القيم الإنسانية النبيلة في وضع لا تحسد عليه ، كما أصبحت النزاهة والعفة والإخلاص موضع ازدراء وسخرية وأصبح الموظف الذي لا يرتشي لا يوصف إلا بالأهوج أو الأبله . ( حميدي ، ١٩٩٨ ، ص : ٧٧ )

### أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي إلى التعرف :

١. التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد .
٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تبعا للمتغيرات الآتية .

- أ. النوع ( الذكور - الإناث ) .
- ب. التخصص ( العلمي - الإنساني ) .
- ج. الصف ( الأول - الثاني - الثالث - الرابع ) .

### حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد / الدراسة العلمية والإنسانية من طلبة المرحلة الأولى وحتى المرحلة الرابعة للعام الدراسي (٢٠٠٩ / ٢٠١٠) الدراسة الصباحية .

### تحديد المصطلحات

أولاً : التلوث النفسي ( **psychological pollution** )

بهدف تحقيق التكامل بين العلوم المتنوعة ، فإنها تحاول استعارة بعض المفردات فيما بينها لأجل توظيفها وبما يخدم البحث العلمي ، وفيما يخص (علم النفس ) فقد سبق له أن استعار بعض المصطلحات الفيزيائية والهندسية والجغرافية ... مثل ( الطاقة ، المجال الضغط ، الاحتراق ، كالاحتراق النفسي مثلاً )

لذلك فان عبارة التلوث في البحث الحالي قد استعيرت من مفهوم التلوث البيئي

( **environmental pollution** )

وعليه فان مفهوم التلوث النفسي يعد مفهوماً مستحدثاً في أدبيات العلوم التربوية والنفسية وغيرها ذات العلاقة .

أ . **التلوث النفسي** : حالة حدوث خلل في نظام البيئة النفسية بفعل عوامل خارجية تسبب الفوضى والتأثير السيئ في توازنها وتكيفها مع واقعها وتكون الفوضى ناتجة عرضياً للتداخل الحاصل بين مظهري محتوى (الفكر والسلوك )

أما مجالات التلوث النفسي فهي :

١. التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها :

هي حالة التذمر والرفض للواقع الحضاري بكل خصوصياته الثقافية والاجتماعية والتربوية ومن ثم التصريح بتقبيح ذلك الواقع .

٢. التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية :

وتعني حب وتقبل استعارة النماذج الشكلية الأجنبية بغض النظر عن فلاءمتها لقيم المجتمع وتقاليدته .

٣. التخثت : التصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنسه الملاحظ أو بخلاف الدور المحدد له سلفا في المجتمع ، من حيث إن هذه التصرفات تكون غير متأثرة بعوامل فلسجية أو بيولوجية .

٤- الفوضوية : تعني التصرف غير المسؤول والمخالف لكل القيم والأصول والأنظمة التي يحددها المجتمع . ( محمد ، ٢٠٠٤ ، ص : ٢٨ )

ب . التعريف الإجرائي لمفهوم التلوث النفسي :

الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة في مقياس التلوث النفسي .

## الفصل الثاني

### أولاً . الإطار النظري .

#### الإطار الفلسفي لفكرة التلوث النفسي :

يعتمد المنطق في بلورة مفهوم التلوث النفسي على رؤية واقعية لحركة المجتمع حيث شهد مجتمعنا العراقي ظواهر اجتماعية وفكرية ونفسية لم تكن نتيجة طبيعية للتطور الإنساني والحضاري ، وإنما فرضتها عوامل وتغيرات ارتبطت بالحروب التي امتدت لعقدين من الزمن ، وما ترتبت عنها من تداعيات كونتها الظروف المرتبطة بالحصار الاقتصادي على العراق ، بكل آتاره المدمرة في البنية النفسية والاجتماعية ، وما رافقها من ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة ضمن ثقافة المجتمع العراقي .

حيث شكلت هذه الأحداث بداية خطيرة في خصائص وسمات الشخصية العراقية وأفرزت أساليب سلوكية جديدة تعكس مفاهيم وثقافات جديدة ، كما مهدت إلى حدوث اضطرابات نفسية وقيمة يمكن للباحث أن يطلق عليها التلوث النفسي .

ونظرا لعدم توفر إطار نظري محدد بمفهوم ( التلوث النفسي ) بحسب علم الباحث الأمر الذي استدعى إجراء مقاربات نظرية بين عدد من النظريات والمفاهيم والمصطلحات والمعاني ذات العلاقة ، للافاده منها في صياغة إطار أو مرجع منطقي يدعم ويعزز توجهاتنا ، ونأمل أن نصيب في غايتنا .

وقد تبنى الباحث وجهة نظر (البنويون) الذين يعدون التناقض الفكري بين العلماء والمنظرين بمنزلة انعكاس للتكامل فيما بينهم ،ولكون الرؤية ليست بالضرورة أن تكون من زاوية واحدة بل يجب أن تكون من زوايا متعددة بقدر



تنوعها ، وكما تفترض ( هانت وجينفر ، ١٩٨٨ ، ص : ٧٩ ) ادعاء تناقض العلماء وان في أمرهم شيئاً من العناصر المشتركة وانه غالباً ما يكون الاختلاف في نوع الألفاظ وليس في نوع المضمون

وقد قسم الإطار النظري المعتمد في البحث الحالي على قسمين :

القسم الأول : يتناول بعض النظريات تتعلق بالموضوع .

القسم الثاني : يتعلق بمجالات التلوث النفسي ( الأربعة ) وكما يأتي .

القسم الأول :

#### ١ . نظرية الاستثناء الثقافي ( Exception culturale theory )

تعبير اخترعه الفرنسي ( جاكس ثيدو Taeques Thidau ) في مؤلفه فرنسا المستعمرة ، حينما أكد وجود اختراقات أجنبية متنوعة تهدد السيادة الوطنية ليس على الدول النامية والفقيرة فحسب بل حتى لأغلب دول أوربا ولو بشكل نسبي ومنها ( فرنسا ) التي أصبحت الآن تحت نير الاستعمار الثقافي ، فطريقة الحياة الأمريكية بلغت أعماق المجتمع الفرنسي في ذاته وعقله ودعم هذا الرأي المفكر الفرنسي ( كرستيان كومباز compaz ch ) حينما تساءل عما اذا كانت فرنسا قد باعت روحها للأمريكان ؟ ويكشف عن دور وسائل الأعلام في تدمير رأي الناس والدفع بهم بالأكاذيب وذلك باسم الحرية ، وأدخلت الناس إلى عالم الرغبات والخيال مما اضر بالنزعة العقلانية الحديثة وأدى إلى انفجار الحداثة ، وسيما عندما تخلى المجتمع عن كل مبدأ للعقلنة والهوية التاريخية . مما جعلت الفرنسيين يطالبون بما أسموه بـ

( الاستثناء الثقافي ) الذي يعني استثناء المنتج الثقافي المحلي من الاتفاقات الدولية ومنها اتفاقية ( الجات ) التي تفتح أسواقها للمنافسة الحرة على العالم .  
إذ إن اتفاقية الجات قد فرضت في المجال الفني والثقافي مؤخرًا على اغلب بلدان العالم ومنها أوروبا إلى نوع من الاحتكار الثقافي الأمريكي بسبب ضخامة وتقدم وسائلها الإعلامية في الوقت الذي تطالب فيه تلك الدول بإعطائها فرصة للتعبير عن نفسها وثقافتها عبر القنوات الضخمة لوسائل الأعلام العالمية ، واحترام الخصوصية الثقافية والتنوع الثقافية والمحافظة عليها كرصيد إثراء للحضارة الإنسانية الواحدة ، ووضع حلول جذرية لمفاهيم الحرية ، الديمقراطية ، حقوق الإنسان . ( عبد الحافظ ، ٢٠٠٠ ، ص : ٩٨ )

## ٢. النظريات التكاملية :

حيث يرى أصحاب هذه النظريات أن أي اضطراب في السلوك ما هو إلا محصلة لتفاعل مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية أو فيزيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية أو عقلية والبعض الآخر إلى عوامل البيئة المحيطة ، ولذلك تمثل هذه النظريات الاتجاه السائد في الوقت الحاضر .

وقد أشار ( جلوك والينور ) إلى أن يمكن القول إن الأشخاص الذين يعيشون في الحياة الحضرية المختلفة يتميزون بعدد وافر من العوامل التي واجهتهم في حياتهم المبكرة وأثرت في تكوينهم والتي قد تجعلهم منحرفين . أما بعض العوامل الفرعية فلا تكفي وحدها لتكون سببا للانحراف المتكرر الذي دائما يكون وراءه مجموعة من العوامل العامة المركبة

والنظرية النفسية الاجتماعية هي التي يندرج تحتها هذه المجموعة المركبة من العوامل المختلفة حيث انها تضم في تفسيرها العوامل الذاتية والعوامل البيئية معا .

لذلك فإننا نعد الإطار المرجعي لهذه النظريات التكاملية هو الذي يحوي في نطاقه تألفا بين النظرية النفسية التي تركز اهتماما على الفرد في علاقته بجوانب الشخصية المختلفة سواء كانت نفسية أو عقلية أو جسمية ، والنظريات الاجتماعية التي تهتم بالبيئة سواء كانت بيئة داخلية أو بيئة خارجية .

ولذلك تعد النظرية النفسية الاجتماعية السلوك المنحرف ناشئا عن فشل بين الضوابط الشخصية الداخلية والاجتماعية الخارجية في إيجاد اتساق بين السلوك وبين المعايير الاجتماعية، وهو ما يسمى بنظرية الضوابط الاجتماعية الداخلية والخارجية ، حيث يرى ركلس ( **W. Reckless** ) أن فهم أنواع السلوك الفوضوي يتطلب من الباحث أن يفسر العلاقة القائمة بين الفرد وبين الموقف الاجتماعي المباشر وذلك في إطار النظام العام للمجتمع . (عبد الحافظ ، ٢٠٠٠، ص : ٢١٢)

**القسم الثاني : مجالات التلوث النفسي :**

**المجال الأول :**

**التنكر للهوية الحضارية والإساءة إليها :**

إن كل إنسان في هذا العالم له هويته الخاصة ، فهو يعيش في وطن مع أهل وعشيرة ومجتمع له أفكاره ومعتقداته وتاريخه وعاداته وتقاليده واهتماماته واتجاهاته وقيمه .

هذه العوامل تجعله يتميز عن غيره من الأفراد في المجتمعات الأخرى ، وفي الوقت نفسه تكون هذه العوامل هوية الفرد وهوية المجتمع ، وظهر مصطلح الهوية مرتبطا بالفرد فالهوية منسوبة إلى ( هو ) وهي تطلق على صفات الشخص الجوهرية التي تميزها عن غيره سواء كانت جسمية او عقلية أو انفعالية أو دينية أو عرقية وغيرها ، ونفس المعنى يقال عن هوية الأمة فهي خصائصها الجوهرية التي تميزها عن غيرها من الأمم الأخرى من لغة ودين وتاريخ وفكر وإنتاج ومعتقدات وتقاليد وغيرها ، وهذه الخصائص تتميز بالثبات والامتداد العميق في تاريخ الأمة لأنها راسخة طبيعيا في كينونتها وهويتها وتميزها عن غيرها من الأمم ، كما تتميز هذه الخصائص بالاستمرارية والانتقال عن طريق الإرث الاجتماعي إلى الأجيال القادمة مما يوفر لها فرص الاحتفاظ والاستمرار . ان محاولة إنكارها والإساءة إليها يعني إنكار ذلك الوجود والإساءة اليه ومهما جاهد الإنسان في إنكار هويته الحضارية فإنها لا بد ان تطفو على سطح صاحبها وتكشف زيفه وذلك ابتداء من وجهه وانتهاء بطبيعة مشاعره . ( أمين ، ١٩٩٨ ، ص : ١٤ )

#### التفسير النظري للهوية :

#### ١. وجهة نظر اريكسون ( Erikson ) :

كان اريكسون ينظر إلى نمو الإنسان وتطوره على انه عبارة عن سلسلة من الصراعات فالشخصية يجب أن تكافح وتتغلب على صراع خاص في كل مرحلة وكل صراع موجود بشكل كامن في الولادة ، يبرز فقط في مرحلة معينة من النمو ، عندما تتطلب البيئة من الفرد بعض المتطلبات .

أطلق ايركسون على هذه المواجهة أو التحدي مع البيئة اسم الأزمة ، فالأزمة تتضمن تحولاً واضحاً في المنظور ( **Perspective** ) بالنسبة للفرد . يعتقد ايركسون أن مرحلة المراهقة والشباب مهمة بصورة خاصة ، لان مسألة الهوية الأساسية للفرد يجب أن تواجه وتحل في هذا العمر ، وهذه المرحلة هي مرحلة التفسير والتوحد والدمج ففيها ينصهر كل ما يشعر الفرد به من نفسه في كل موحد.

ويجب على الفرد أن يكون صورة عن نفسه تكون ذات معنى أو قيمة تزوده بالاستمرار مع الماضي كما تزوده بالتوجه نحو المستقبل ، فهناك أذن تكامل وتوحيد لأفكار الشخص لما يعتقد الآخرون عنه وما يعتقد هو عن نفسه ، والتي من الناحية المثالية يجب أن تعطي صورة ملائمة وثابتة ، هذه الصورة . صورة الإنسان عن نفسه تشكل هوية الفرد يشعر ايركسون أن تشكيل وقبول هوية الفرد هي مهمة غاية في الصعوبة وغارقة في القلق يجب أن يجرب الفرد فيها أو يحاول ان يجرب أدواراً وايدولوجيات مختلفة ليحدد أيها أفضل ، ويعتقد ايركسون أن الأشخاص الذين يخرجون من هذه المرحلة الصعبة بشعور قوي للهوية يكونون قادرين على مواجهة مرحلة الرشد وهم واثقون من أنفسهم ، أما أولئك الذين يخفقون في تحقيق الهوية والذين يعانون من حازمة الهوية فإنهم يظهرون ما اسماء ايركسون اضطراب الدور وهم لا يعرفون من هم وماذا هم أو ما هو انتماءهم

وكننتيجة لذلك فقد ينسحبون من مسيرة الحياة السوية ويبحثون عن هوية سلبية ،هوية مخالفة لتلك التي يفرضها المجتمع تمتاز بالجنوح والانطواء والإدمان على المخدرات. ( شلتز ، ١٩٨٣ ، ص : ٢١٩ . ٢٢٠ )

### المجال الثاني :

### التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية :

إنها الخاصة التي توفر المناخ الخصب لاحتمالية الإصابة بالتلوث النفسي ، حينما يتخذ الأجنبي بمظاهره الشكلية ( المادية والمعنوية ) بمثابة نماذج يقتدى بها ويسعى إلى محاكاتها في كل سلوكياته ومشاعره وأساليبه تفكيره وطبيعة تخيلاته ، والى الحد الذي لا يغيب عن باله فيتحول حينذاك إلى مجرد جسد بال في مجتمعه أو وطنه في الوقت الذي تهيم روحه في فضاءات المظاهر الشكلية الأجنبية ، ولا سيما أن المظهر الخارجي له أهمية كبيرة في الانجذاب إليه . ( محمد ، ٢٠٠٤ ، ص : ٦٤ )

كان الرأي السابق بأن الأخلاق والمثاليات هي التي تتفوق على المظهر الخارجي إلا أن التجارب الحديثة أثبتت أن المظهر الخارجي له من القوة ما يفوق كل الصفات الأخرى في تقرير الجاذبية وهذه الجاذبية تكون كثيرا في العالم الغربي بفضل وسائله الإعلامية وما يعرضه من قضايا وأمور تثير جاذبية الشباب وتدغدغ مشاعرهم وتلبي حاجاتهم . ( الدباغ ، ١٩٨٢ ، ص : ٣٠٩ )

## – التفسير النظري :

### وجهة نظر فروم ( Fromm )

استخدم ( فروم ) مصطلح التوحد الآلي ( Automaten ) الذي أشار فيه إلى أن تعلق الإنسان بالعالم الخارجي هو جزء من طبيعة الإنسان ألا انه قد ينطوي على معان أخرى حينما يفقد الشعور بذاته في مقابل توحد الآلي مع الآخر تماما وحينما يتوقعون منه أن يكون . أن الشخص الذي يتنازل عن الأنا الخاصة به ويصبح له مطابقة مع الآخرين فإنه سيدفع ثمنا غاليا لأنه سيفقد ذاته ويحل بدلها نفسا زائفة محل ذاته الحقيقة ولم يعد يمتلك أية هوية خاصة به بل يمتلك الهوية الجديدة الكاذبة وليس هناك بعد ( انا ) متميزة بل يصبح الشخص ( هم ) وتحل ذاته الكاذبة محل ذاته الأصلية وبذلك يتحرك وفقا لادوار مرسومة له بدلا من أن يندفع من تلقاء نفسه ، وانه قد يكبت مشاعره

الحقيقية ويلغي تفكيره الشخصي ليحل مكانها أفكاراً جاهزة صنعها له آخرون خارج نفسه فضلا عن انه سيبقى قلقا دائما من اللاتطابق مع السلوك المطلوب منه كما يخشى من الانحراف عما يتوقعون الآخرون من جانبه فيفقد استحسانهم ولذا فانه سيؤكد ذاته من خلال التصاقه أكثر فأكثر بأولئك ، وأيضا من خلال سعيه المتواصل لإلغاء استقلاله وأصالة شخصيته وسلوكه الطبيعي ، ولقد أطلق ( فروم ) على مثل هؤلاء صفة المقلوبين تاريخيا واجتماعيا . ( اسود ، ٢٠٠٠ ، ص : ٢١٥ )

### ٣. المجال الثالث :

#### التخنث غير الموضوعي :

يطلق معنى التخنث على كل فرد يتصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنسه الملاحظ أو بخلاف الدور الاجتماعي المحدد له سلفا . فمثلا إذا أبدى الذكر تصرفا اتسم بالتميع والتجبن وإبداء المرونة والخجل المبالغ فيه أو ارتدى ثيابا أو تزين بزينة اقرب للإناث وغيرها من الأساليب ، فإنه سينعت بهذا الوصف والحال نفسها إذا أظهرت الأنثى تصرفا استرجاليا . وقد لعن النبي محمد ( ص ) المتخنثين من الرجال والمسترجلات من النساء . ( المعجم النبوي ، ١٩٦٧ ، ص : ١٢٣ ) . وفي هذا الصدد يؤيد عدد كبير من الخبراء شيوع ظواهر شاذة واستفحالها وعلى الصعيد العالمي كالتخنث والضعف الفكري والبلادة وشيوع التمرد والتجاوز على النظام واللامبالاة والرشوة ويفترضون أن السبب راجع إلى العقل الجمعي الذي ينتشر كالوباء أو العدوى بين الناس وحينما لا يقوى الفرد على التصرف بمعزل عنهم تحاشيا من اتهامهم له بالشذوذ عما أصبح مقبولا في قيمهم حتى ولو كان من قبيل الخطأ الشائع . ( محمد ، ٢٠٠٢ ، ص : ١٨٠ )

كما أشارت دراسة ( الراوي ، ١٩٧١ ، ص : ١٦٠ ) الى ان ظاهرة التخنث تكثر في المجتمعات التي تستفحل بها الحروب والمجاعة والظلم .



#### ٤. المجال الرابع :

##### الفوضوية :

تشكل ظاهرة الفوضى سمة من سمات المرحلة الهمجية والغوغائية التي كانت سائدة قبل ظهور الحضارات الإنسانية ، كما يمكن ان تعد سمة لكل فرد مسيطر عليه السلوك العشوائي ، كما تعد مؤشرا لاستفحال الفساد بكل أنواعه وشيوع الجهل والظلام نتيجة غياب العقل المنظم للقوانين والتشريعات التي تضمن الحقوق للجميع . ( محمد ، ٢٠٠٤ ، ص : ٧٢ ) .

وفي ضوء ذلك فهناك الكثير من العوامل المسببة للفوضى في الوقت الراهن فمثلا يرى ( كامبوهوفر ) ان هناك فوضى راهنة ذات ارتباط بالارتباك الحضاري مادام الجنس والدولار هما الرمزين المسيطرين والجوهريين في عصرنا(حمندي ، ١٩٩٢ ، ص : ١٨) في حين يعتقد ( الن فنكلكروت ) ان الفوضى نتيجة حتمية للوضع الذي أصبح فيه المثقفون سلاله مهددة بالانقراض. ( العوضي ، ١٩٩٩ ، ص : ٦٣ )

ان واحدة من أهم سبل بقاء الكائن البشري لحد الآن هو بسبب تنظيم حياته واستخدام المنطق والعقل في تنظيم سلوكه ، فبقي الإنسان وأبقى معه بقية الكائنات الحية ، اما إذا استخدم الفوضى في سلوكه سوف يقضي على كل ما بناه خلال مدة قصيرة من الزمن واستشهد ( سليمان نوف ) في ذلك بالأوضاع اللانسانية الحاصلة خلال وعقب انهيار الاتحاد السوفيتي واحتلال العراق . ( سليمان نوف ، ٢٠٠٤ ، ص : ٥٦ . ٥٧ )

## . التفسير النظري :

### ١ . نظرية فرويد ( Frued )

يفسر ( فرويد ) ظاهرة الفوضى من خلال ارتباطها المباشر بالمكون النفسي البدائي المسمى بـ ( ID ) صاحب الرغبة الجامحة والمميزة بالكثير من الصفات الشخصية السلبية في مرحلة الطفولة المبكرة ( **Early childhood** ) ومن هذه الصفات ، عدم إدراك الواقع ، الأناية ، حب السيطرة ، التدمير ، العدوانية ، العبثية ، ويرى فرويد أن هذه الصفات تستمر نسبياً إلى ان يتم كبحها بالتكوين النفسي الواقعي المسمى بـ ( الأنا Ego ) ومن خلال قدرة الأخير على التنسيق مع النظام الأكثر تحضراً والمسمى بـ ( الأنا العليا **Super Ego** ) المسؤول عن تكوين الضمير . بناء عليه فإذا تجاوز ( ID ) سيطرة كل من ( Ego ) و ( **Super Ego** ) فسيؤدي إلى استحواذ وسيطرة تلك الصفات السلبية على صاحبها مهما بلغ من العمر . ( كوخ ،

١٩٦٣ ، ص : ١٨٧ )

### ثانياً - الدراسات السابقة :

سنتناول عرضاً للدراسات السابقة التي استطاع الباحث الاطلاع عليها والتي لها علاقة بموضوع البحث الحالي ، وعلى الرغم من البحث المستمر عن دراسات علمية عربية وأجنبية تناولت متغير التلوث النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى ، إلا أن الباحث لم يعثر سوى على دراسة واحدة تناولت هذا المتغير وهي .

٤. دراسة محمد ( ٢٠٠٤ ) الموسومة :

" التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل "

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتلوث النفسي والتعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة الجامعة ، وتكونت عينة الدراسة من ( ١٥٤٦ ) طالبا وطالبة من جامعة الموصل ، قام الباحث بإعداد أداة لقياس التلوث النفسي تكونت الأداة من ( ٨٠ ) فقرة مقسمة إلى أربعة مجالات وهي التكر للهوية والإساءة أليها ، التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية ، التخنت ، الفوضوي ، حيث قاسم الباحث بالتحقق من صدق الأداة عن طريق الصدق الظاهري والصدق المرتبط بمحك داخلي من خلال ترابط الفقرات بالدرجة الكلية وصدق البناء خلال التميز بين المجموعتين المتطرفتين من جهة والمجموعتين المتضادتين من جهة أخرى كما استخرج الثبات بطريقة إعادة الاختبار وكذلك عبر استخدام التجزئة النصفية والفاكرونباخ وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل ( ٢٥ ، ٥٤ ) وخلال اختبار دلالة الفرق قد أظهرت الدراسة إن مستوى التلوث النفسي لدى الذكور بلغ ( ٣٢ ، ٦٨ ) ولدى الإناث ( ٤٦ ، ٤٥ ) ولصالح الذكور ( محمد ، ٢٠٠٤ ، ص )

## الفصل الثالث

### منهجية البحث وإجراءاته /

يضم هذا الفصل تحديد المنهج المستعمل في البحث الحالي وإجراءاته من حيث تحديد مجتمعه واختيار عينته، وأداتي البحث فضلا عن تحديد أهم الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات وعلى النحو الآتي :

#### أولا : منهجية البحث /

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد، وعليه اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ( **Descriptive Research** ) " الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها ، وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا " ( ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص : ٣٢٤ )

#### ثانيا : إجراءات البحث /

تتضمن إجراءات البحث الخطوات المنهجية التي اعتمد عليها الباحث لتحقيق أهداف بحثه من تحديد المجتمع الإحصائي للبحث وعينته المختارة ، وإجراءات تبني مقياس التلوث النفسي وإجراءات بناء مقياس أنماط المعاملة الوالدية وإجراءات تطبيقها .

#### ١ - مجتمع البحث /

يقصد بالمجتمع الإحصائي للبحث جميع الأفراد الذين يقوم الباحث بدراسة الظاهرة والحدث لديهم . ( ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص : ٢١٩ )، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة جامعة بغداد ( ذكور - إناث ) ولجميع المراحل في

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي/ م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

الدراسة الصباحية للعام ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ ) وللاختصاصات العلمية والإنسانية ، ويضم مجتمع البحث هذا ( ٢٠ ) كلية إنسانية وعلمية ، بواقع ( ١١ ) كلية ذات اختصاصات إنسانية يبلغ مجموع طلبتها ( ٢٥٨٥٢ ) و ( ٩ ) كليات ذات اختصاصات علمية بلغ مجموع طلبتها ( ١٥٢٩٩ ) ، وبذلك يكون المجموع الكلي لكليات جامعة بغداد ( ٤١١٥١ ) ، ويوضح الجدول رقم ( ١ ) في أدناه أسماء هذه الكليات وأعداد الطلبة فيها موزعين على وفق متغيرات الجنس والتخصص والمرحلة .

#### الجدول (١)

كليات جامعة بغداد وأعداد طلبتها في الدراسات الصباحية موزعين حسب الجنس والتخصص والمرحلة للعام ( ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ )

ت	الكلية	التخصص	المرحلة الأولى		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١	التربية ابن رشد	إنساني	٦٥٤	٦١٢	٥٢٦	٦٥٧	٤٠٣	٥٣٧	٣٩١	٥٦١	٤٣٤١
٢	ابن الهيثم	إنساني	٣٨٥	٤٩٢	٥٠٢	٦٣٤	٢٤٦	٣٠١	٣٠٨	٥٣٢	٣٤٠٠
٣	الفنون	إنساني	٢٦١	١١٤	٢٥٨	١١٠	١٩٦	٧٢	١٦٦	٧٣	١٢٥٠
٤	الآداب	إنساني	٤٣٦	١٠٠١	٤١٤	٥٥٢	٣٣١	٣٥٣	٢٢٥	٣٣٨	٣٦٥٠
٥	السياسة	إنساني	١٤٤	١٥١	٢١٩	١٢٠	٧٨	٧٧	٧١	٨٦	٩٤٦
٦	الإعلام	إنساني	٣٧٢	٢٠١	٤١٢	١٣٢	٢٤٧	١١٧	١٥٣	٥٨	١٧١٩
٧	إسلامية	إنساني	١٥٦	٢٤٨	١٥٢	٣٦٨	١٠١	١١٤	١٤٦	١١٤	١٤٣٥
٨	الرياضية	إنساني	٢٣٤	٥٥	٣٩٦	١٣٣	٣٦٥	٩٣	٢٩١	٦٧	١٦٣٤
٩	اللغات	إنساني	٥٠٤	٥٩٧	١٨٥	٣٦٩	٦٨	١٤٠	٨٩	١٣١	٢٠٨٣
١٠	الإدارة	إنساني	٧٨٤	٥٢١	٨٠٨	٤٣١	٤٩٥	٣٠٤	٤٠٩	٢٧٣	٤٠٢٥
١١	القانون	إنساني	١٦٤	٣٠٠	٩٤	٢٢٣	٩١	٢١٥	٩٢	١٩٠	١٣٦٩
	المجموع		٤٠٩٤	٤٢٩٢	٣٩٦٦	٣٧٢٩	٢٦٢١	٢٣٢٣	٢٣٤١	٢٤٢٣	٢٥٨٥٢

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي / م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

٤٥٧	١٧	٧٦	٣٣	٥٢	٦٣	١٦	١٥٠	٥٠	علمية	التمريض	١٢
٦٨٥١	٢٨٠	٨١٦	١٨١	٩٩٧	٢١٧	١٢٠٥	١٧٩٥	١٣٦٠	علمية	الزراعة	١٣
٢٧٧٦	٣٤٧	٣١١	٢٥٤	٢٥٣	٣٦٠	٢٦٧	٤٣٤	٥٥٠	علمية	الهندسة	١٤
١٧٧٦	٢٨٧	١٦٢	٣٠٣	١٤١	٢٩٨	١٤٨	٣٠٩	١٢٨	علمية	العلوم	١٥
٢٨٧	٤١	٣٨	٤٦	٢٣	٤٨	٣١	٣٢	٢٨	علمية	طب الكندي	١٦
١١٩٩	١٨١	١٧٢	١٥٩	١٤٦	١٥٤	١٤٠	١٥٣	٩٤	علمية	الطب	١٧
٨٠٤	١٣٨	٧٣	١٢٣	٦٠	١٥٧	٩٧	٩٨	٥٨	علمية	الأسنان	١٨
٧٩٣	١٤٩	٥٦	١٣٠	٥٥	١٧٧	٦٥	١٠٤	٥٧	علمية	الصيدلة	١٩
٣٥٦	٤٦	٧٤	٣٤	٣٣	٤٩	٦٧	٢٦	٢٧	علمية	الطب البيطري	٢٠
١٥٢٩٩	١٤٨٦	١٧٧٨	١٢٦٣	١٧٦٠	١٥٢٣	٢٠٣٦	٣١٠١	٢٣٥٢		المجموع	
٤١١٥١										المجموع الكلي	

## ٢- عينة البحث /

اعتمد الباحث في اختيار عينة بحثه على الطريقة الطبقيّة العشوائية لكون مجتمع البحث يتألف من كليات إنسانية وعلمية وقد جرى اختيارهم عن طريق النسبة المئوية حيث تم اخذ نسبة ( ١ % ) من المجتمع الأصلي والبالغ ( ٤١١٥١ ) طالبا وطالبة حيث بلغ حجم العينة ( ٤١١ ) طالبا وطالبة وكما موضح بالجدول (٢) الآتي :

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي/ م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

### توزيع افراد العينة

ت	الكلية	التخصص	المرحلة الأولى		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع
			إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	
١	التربية ١	إنساني	٦	٦	٥	٦	٤	٦	٤	٦	٤٣
٢	التربية ٢	إنساني	٥	٤	٥	٦	٣	٣	٣	٥	٣٣
٣	الفنون	إنساني	٣	٣	٣	٥	٢	١	٢	١	١٨
٤	الآداب	إنساني	٤	٤	٤	١	٣	٣	٢	٣	٣٠
٥	العلوم السياسية	إنساني	١	١	١	١	١	١	١	١	٨
٦	الأعلام	إنساني	٤	٤	٤	٤	٢	١	٢	١	٢٠
٧	العلوم الإسلامية	إنساني	٢	٢	٢	١	١	١	١	١	١٢
٨	التربية الرياضية	إنساني	٢	٢	٤	٤	٤	١	٣	١	٢٠
٩	اللغات	إنساني	٥	٥	٢	٤	١	١	١	١	٢١
١٠	الإدارة والاقتصاد	إنساني	٨	٨	٨	٤	٥	٣	٤	٣	٤٠
١١	القانون	إنساني	٢	٢	١	٢	٢	١	١	١	١٣
١٢	التمريض	علمية	١	١	١	١	١	١	١	١	٨
١٣	الزراعة	علمية	١٣	١٣	١٢	٢	٩	١	٨	٢	٦٥
١٤	الهندسة	علمية	٥	٥	٢	٣	٢	٢	٣	٣	٢٤
١٥	العلوم	علمية	١	١	١	١	١	٣	٢	٢	١٣

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي / م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

٩	١	١	١	١	٢	١	١	١	علمية	الطب	١٦
٩	١	١	١	١	٢	١	١	١	علمية	الأسنان	١٧
٩	١	١	١	١	٢	١	١	١	علمية	الصيدلة	١٨
٨	١	١	١	١	١	١	١	١	علمية	الطب البيطري	١٩
٨	١	١	١	١	١	١	١	١	علمية	طب الكندي	٢٠
٤١١	٣٧	٤٢	٣٥	٤٤	٥٣	٦٠	٧٤	٦٦		المجموع	

### ٣- أداة البحث /

لغرض تحقيق أهداف البحث كان لابد من استخدام أداة لقياس التلوث النفسي، وفي ضوء ذلك تبني الباحث مقياس التلوث النفسي، وعلى النحو الآتي :

#### أ- مقياس التلوث النفسي /

لغرض قياس التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تبني الباحث مقياس (محمد ، ٢٠٠٤) ولقد اعتمد الباحث هذا المقياس لأنه مقياس حديث ، ومعد على طلبة الجامعة فضلا عن انه معد على البيئة العراقية ، و المقياس الوحيد



في قياس التلوث النفسي على حد اطلاع الباحث ، ويتكون المقياس من ( ١١٨ )  
فقرة موزعة على أربعة مجالات وهي التتكر للهوية الحضارية والإساءة إليها،  
التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية ، التخنت الفوضوية ) ، وتكون الإجابة عنه  
الاختيار من ( ٥ ) بدائل وهي ( أوافق بشدة ، أوافق ، محايد ، معارض،  
معارض بشدة ) .

#### • صدق المقياس /

يعد الصدق من الخصائص المهمة في مجال القياس النفسي ، فالمقياس  
الصادق هو الذي يقيس ما وضع من اجله بشكل جيد ( Stanley &  
Hokins , 1972 :P. 101 )

و يتعلق الصدق ( Validity ) بما يقيسه المقياس فعلا ، اي بمعنى هل هو  
صادق لقياس الخاصية التي يريد قياسها ؟ ( Anstasi & Urbina, 1997 )  
( :P. 148 )

وقد تحقق الباحث من صدق المقياس من خلال ما يأتي :

#### • الصدق الظاهري /

يعد الصدق الظاهري ( Face Validity ) المظهر العام للمقياس وهو  
يشير إلى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله من خلال  
صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه وبأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه  
( Anstasi & Urbina , 1997 : P. 148 ) ، وقد يكون الاختبار  
صادقا ظاهريا اذا كان عنوانه يدل على السلوك الذي يقيسه ( عبد الهادي ،  
٢٠٠١ ، ص : ٣٦٠ ) . ويتم التوصل إليه من خلال حكم مختص على درجة

قياس الاختبار للسمة المقاسة . وبما ان هذا الحكم يتصف بدرجة من الذاتية ، لذلك يعطى الاختبار لأكثر من محكم ، ويمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين ( عودة ، ١٩٩٨ ، ص : ٣٧٠ ) . وقد اعتمد الباحث نسبة اتفاق ( ٨٥ % ) فأكثر من آراء الخبراء معيارا للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس اذ يشير ( بلوم ، ١٩٨٣ ) إلى ان نسبة اتفاق الخبراء عندما تكون ( ٧٥ % ) فأكثر فانه يمكن اعتبار القياس قد تحقق فيه شرط الصدق الظاهري ( بلوم ، ١٩٨٣ ، ص : ١٢٦ ) . وقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من المختصين في العلوم التربوية والنفسية وكما موضح في ملحق ( ١ )

#### • ثبات المقياس /

يقصد بمفهوم ثبات درجات الاختبارات مدى خلوها من الأخطاء العشوائية التي تشوب القياس ، أي مدى قياس الاختبار للمقدار الحقيقي للسمة التي يستهدف قياسها فدرجات الاختبار تكون ثابتة ( **Reliable** ) إذا كان الاختبار يقيس سمة معينة قياسا متسقا في الظروف المتباينة التي قد تؤدي إلى أخطاء القياس . فالثبات بهذا المعنى يعني الاتساق أو الدقة في القياس (علام ، ٢٠٠٠ ، ص : ١٣١ ) . وقد حسب ثبات المقياس بثلاثة طرق وهي :

#### أ - طريقة إعادة الاختبار ( Test – Retest )

يعد ثبات المقياس أو استقراره على مرور الزمن من الخصائص المهمة في المقاييس النفسية عند إيجاد الثبات بطريقة الإعادة ، إذ تشير نظرية القياس

النفسي بأنه عند تساوي الظروف الأخرى يزداد ثبات المقياس بازدياد حجم عينة السلوك الخاضع للقياس ( عودة ، ١٩٨٨ ، : ١٤٣ ) . ولإيجاد الثبات بهذه الطريقة طبق المقياس على عينة عشوائية مكونه من (٧٠) طالبا وطالبة ومن جميع المراحل من كليات جامعة بغداد ، وبعد مرور أسبوعين ، أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها. ويؤكد ( الزوبعي وآخرون ، ١٩٨٢ ، ص : ٣٤ ) ان مدة الأسبوعين تعد مناسبة لإعادة التطبيق ، وبعدها قام الباحث بحساب العلاقة الارتباطية بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط ( ٠,٨٦ ) ويشير ( Carlson , 1990 ,p: 303 ) إلى ان المقياس المعاصر الجيد يجب ان لا تقل درجة ثباته بطريقة الإعادة عن ( ٠,٨٥ ) .

#### ب - الاتساق الداخلي بتطبيق معامل ألفا لكرونباخ /

تقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وإمكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين جميع فقرات المقياس على اعتبار ان الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق أداء الفرد أي التجانس بين فقرات المقياس (عودة ، ١٩٨٨ ، ص : ٣٥٤ ) وقد بلغ معامل ثبات المقياس باستعمال هذه الطريقة ( ٠,٨٢ ) .

#### ج - الثبات بطريقة التجزئة النصفية .

اعتمدت الاستمارات ال(٧٠) التي جرى اعتمادها في إيجاد الثبات بطريقة الإعادة وقد قسمت النتائج العامة لفقرات المقياس إلى مجموعتين ، تضمنت

المجموعة الأولى نتائج الفقرات الزوجية للمقياس والبالغ عددها (٥٩) فقرة ، في حين تضمنت المجموعة الثانية نتائج الفقرات الفردية للمقياس والبالغ عددها أيضا (٥٩) فقرة ، وقد تمت معالجة نتائج الفقرات الزوجية والفردية باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وحينذاك بلغت درجة الارتباط فيما بينهما (٠.٧٥) ، وهذه الدرجة تمثل ثبات نصف المقياس ، في حين ان معامل الثبات لكل المقياس تم بعملية التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون ، ومن ثم فقد تمخضت نتيجة التصحيح عن درجة ثبات للمقياس قدرها (٠.٨٦)

### عرض النتائج ومناقشتها

سيتم في هذا الفصل عرض النتائج ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء أهداف البحث وعلى النحو الآتي :

#### **الهدف الأول - التعرف على التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد**

بعد تطبيق مقياس التلوث النفسي على عينة البحث والبالغة (٤١١) طالباً وطالبة وبعد المعالجة الإحصائية ، وجد ان الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس التلوث النفسي بلغ ( ٣١٥,٠٥٦٠ ) وبانحراف معياري ( ٣١,٤٨٤٨٧ ) درجة أي ان الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة اصغر من الوسط الفرضي والبالغ ( ٣٥٤ ) \* وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ( T- test ) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين بلغت القيمة التائية المحسوبة

( - ٢٥,٠٧٦ ) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة ( ١,٩٦ )  
وتبين ان الفرق دال إحصائيا عند مستوى ( ٠,٠٥ ) وبدرجة حرية ( ٤١٠ )  
وهذا يعني ان أفراد عينة البحث الحالي ليس لديهم تلوث نفسي والجدول (٣) يوضح ذلك

### الجدول (٣)

الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي في التلوث النفسي لدى أفراد العينة

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي**	القيمة التائية*		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التلوث النفسي	٤١١	٣١٥,٠٥٦٠	٣١,٤٨٤٨٧	٣٥٤	٢٥,٠٧٦	١,٩٦	٠,٠٥

\*القيمة التائية الجدولية تساوي ( ١,٩٦ ) عند مستوى ( ٠,٠٥ ) وبدرجة حرية ( ٤١٠ )

الهدف الثاني - الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد تبعا للمتغيرات الآتية :-

أ- الجنس الذكور - الإناث بينت النتائج ان متوسط درجات الذكور في مقياس التلوث النفسي اكبر من متوسط درجات الإناث حيث بلغ متوسط درجات الذكور ( ٣١٧,٤٣٨٧ ) في حين بلغ متوسط درجات الإناث ( ٣١٢,٥١٧٦ ) ثم استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

\* الوسط الفرضي ناتج ضرب عدد فقرات المقياس x

المقياس

\*\* القيمة التائية الجدولية تساوي ( , ) ( , ) وبدرجة حرية ( ) .

لايجاد دلالة الفرق بين المتوسطين تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التلوث النفسي بين الذكور والإناث حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة ( ١,٥٨٦ ) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية وبالغلة ( ١,٩٦ ) وهي غير دالة عند مستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) وكما موضح في الجدول (٤)

#### الجدول (٤)

الأوساط الحسابية وانحرافات المعيارية في التلوث النفسي تبعا (للجنس)

الدالة ٠,٠٥	القيمة التائية *		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المتغير
	المحسوبة	الجدولية					
غير دالة	١,٩٦	١,٥٨٦	٣٠,٦٨٧٨٦	٣١٧,٤٣٨٧	٢١٢	الذكور	التلوث النفسي
			٣٢,١٩٥٥٦	٣١٢,٥١٧٦	١٩٩	الإناث	

\*القيمة التائية الجدولية تساوي ( ١,٩٦ ) عند مستوى ( ٠,٠٥ ) وبدرجة

حرية ( ٤٠٩ )

ب - التخصص ( علمي - إنساني )

فبعد حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مقياس التلوث النفسي لعينة البحث في التخصصين العلمي والإنساني أظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لدرجات التخصص العلمي بلغت ( ٣٠٣,٩٣٤٦ ) بينما بلغ المتوسط الحسابي لتخصص الإنساني ( ٣٢١,٦٥١٢ ) ، ومن ملاحظة الأوساط الحسابية تبين ان هناك فروقا في المتوسطات وهذا الفرق لصالح التخصص الإنساني ، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا فقد استخدم الاختبار

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي/ م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتيجة ان القيمة التائية المحسوبة وبالباغة ( ٥,٧٢٤ ) هي اكبر من القيمة الجدولية ( ١,٩٦ ) وهذا يعني أنها دالة عند مستوى ( ٠,٠٥ ) والجدول (٥) يوضح ذلك .

### الجدول (٥)

الأوساط الحسابية وانحرافات المعيارية في التلوث تبعا

( للتخصص )

المتغير	التخصص	العدد	المتوسط		الانحراف المعياري	القيمة التائية *		الدالة
			الحسابي	العلمي		المحسوبة	الجدولية	
التلوث النفسي	العلمي	١٥٣	٣٠٣,٩٣٤٦	٢٨,٧٨٠٦٣	١,٩٦	٥,٧٢٤	دالة	
	الإنساني	٢٥٨	٣٢١,٦٥١٢	٣١,٢١٢٨٨				

\* القيمة التائية الجدولية تساوي ( ١,٩٦ ) عند مستوى ( ٠,٠٥ ) وبدرجة حرية ( ٤٠٩ )

### ج- الصف ( الأول - الثاني - الثالث - الرابع )

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة في الصفوف الأربعة وجدول (٦) يوضح ذلك

### الجدول (٦)

الأوساط الحسابية وانحرافات المعيارية في التلوث تبعا

أ.د. عبد الامير عبود الشمسي/ م.م. أحمد نصر مبارك  
التلوث النفسي لدى طلبة جامعة بغداد

( للصف )

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الصف
٣١,٣٦٤٣٧	٣١٧,٠٧٠٩	١٤١	الأول
٣٢,٦٣٢٢٩	٣١٥,٢٤٧٨	١١٣	الثاني
٣٢,٢٨٢٢٠	٣١٤,٧٤٦٨	٧٩	الثالث
٢٩,٤٠٠٧٩	٣١١,٤٤٨٧	٧٨	الرابع

وللكشف عن دلالة الفرق بين الصفوف تم استخدام تحليل التباين الأحادي ظهر انه لا توجد فروق ذات دالة إحصائية بين الصفوف في التلوث النفسي حيث كانت النسبة الفائية

المحسوبة تساوي ( ٠,٥٣٦ ) وهي اصغر من النسبة الفائية الجدولية وبالباغة ( ٢,٦٠ ) عند مستوى ( ٠,٠٥ ) والجدول (٧) يوضح ذلك .

الجدول (٧)

تحليل التباين الأحادي

الدالة	النسبة الفائية *	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة	٠,٥٣٦	٥٣٣,٠٤٣	٣	١٥٩٩,١٢٩	بين المجموعات
		٩٩٤,٦٧٥	٤٠٧	٤٠٤٨٣٢,٥٨	داخل المجموعات
			٤١٠	٤٠٦٤٣١,٧١	الكلي

\* النسبة الفائية الجدولية ( ٢,٦٠ ) عند مستوى ( ٠,٠٥ ) وبدرجة حرية ( ٣ ، ٤٠٧ )

مناقشة النتائج وتفسيرها :



في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن مناقشة النتائج ومحاولة تفسيرها بحسب  
أهداف البحث وكالاتي **الهدف الأول** :-

من خلال النتائج الإحصائية تبين ان طلبة جامعة بغداد ليس لديهم تلوث نفسي ، وهذه النتيجة لا تتفق مع ما جاءت به دراسة ( محمد ، ٢٠٠٤ ) ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ذلك يبدو أمراً طبيعياً لا سيما في مجتمعنا الذي يتميز بتمسكه بترائه وهويته وأن الدين الإسلامي يمثل فيه المصدر الرئيس والأساس لكل مبادئه وقيمه التي يرثها عبر الأجيال، التي من خلالها تنتظم الحياة وتستقيم، زيادة على أن معظم طلبة الجامعة قد بلغوا مرحلة من النضج والمستوى الثقافي والعلمي مما يزيد من حرصهم على الالتزام بمعايير المجتمع التي لها الدور الفاعل في القضاء على الظواهر السلوكية غير المرغوب فيها في المجتمع وتوجيه سلوك الإنسان الوجهة السليمة لحمايته من الانحراف. ويرى الباحث أن الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع العراقي بشكل عام ولا يزال يعاني منها، قد يكون لها إسهام في رفع درجة الالتزام بالقيم والأخلاق لدى شرائح المجتمع جميعها، وشريحة الشباب على

وجه الخصوص، إذ يلجأ الإنسان إلى قيم المجتمع وهوية الحضارية الممتدة إلى آلاف السنين كلما اشتدت عليه الظروف وضافت به السبل.

وتقوم المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة ومؤسسة العمل وأماكن العبادة بمسؤولية ترسيخ المثل العليا وبلورتها، وعلى الرغم من الظروف التي يتعرض لها مجتمعنا جراء الحروب التي خاضها، إلا أن ارتفاع الالتزام الأخلاقي

لدى طلبة الجامعة يؤشر إلى أن مؤسساتنا ما زالت تركز جهودها لا بل وتؤكد على تأدية الدور الفاعل من أجل غرس المبادئ الأخلاقية في نفوس أبنائها.

**الهدف الثاني :- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التلوث النفسي تبعا للمتغيرات .**

#### أ - الجنس

من خلال النتائج تبين انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التلوث النفسي .

#### ب - التخصص

بينت النتائج ان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي والتخصص الإنساني ولصالح التخصص الإنساني في التلوث النفسي ، وقد يرجع سبب ذلك إلى ان المرحلة الجامعية لطلبة التخصص الإنساني تمنح الطلبة فرصة اكبر للتعرف على أفراد مختلفين من مستويات وخلفيات علمية وثقافية واجتماعية أكثر من طلبة التخصص العلمي بسبب طبيعة المناهج الدراسية المختلفة بين التخصصين حيث تحتاج مناهج التخصص العلمي عمل مستمر ومشترك وتطبيقات علمية أكثر مما تحمله مناهج التخصص الإنساني .

#### ج- الصف

بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصفوف الأربعة في التلوث النفسي .

## الهدف الرابع :-

### أ- الجنس

تبين من خلال النتائج لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أنماط المعاملة الوالدية للأب والأم .

### ب التخصص

بينت النتائج بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني في أنماط المعاملة الوالدية للأب والأم .

### ج - الصف

بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصف الأول والثاني والثالث والرابع في أنماط المعاملة الوالدية الأربعة الديمقراطي والحماية الزائدة والإهمال والتسلطي بالنسبة للأب بينما أظهرت النتائج في أنماط المعاملة الوالدية للام وجود فروق

ذات دلالة إحصائية في نمط الحماية الزائدة فقط بين الأول والرابع ولصالح الأول ويفسر الباحث هذه النتيجة بان الأم لا تزال تشعر بان ابنها لا يستطيع الاعتماد على نفسه ، ولم يبلغ مرحلة من الرشد التي تجعله قادرا على حل مشكلاته بنفسه .

## التوصيات /

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :-

١- يؤكد البحث الحالي أهمية وحدة الإرشاد النفسي والتربوي في توعية الطلبة وتحصينهم من خطر التلوث النفسي .

٢- تثقيف الطلبة بالقيم الايجابية وتجنب القيم السلبية الضارة بالفرد والمجتمع.

#### المقترحات /

- ١- إجراء دراسة تستهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين التلوث النفسي ومتغيرات أخرى ( الثقة بالنفس ، موقع الضبط ، التحصيل الدراسي ، الصحة النفسية ).
- ٢- إجراء دراسة في بناء برنامج توجيهي في التحصين والوقاية من الإصابة بالتلوث النفسي .

## المصادر

- ١- اسود ، صادق (٢٠٠٠) . أريك فروم ودوافع السلوك السياسي في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ، مجلة قضايا سياسية ، ١ع ، ١م ، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد .
- ٢- أمين، جلال (١٩٩٨) . العولمة ، سلسلة اقرأ ، رقم ٦٣٦ ، دار المعارف، القاهرة .
- ٣- بلوم ، بنيامين (١٩٨٣) . تقييم تعليم الطالب التجمعي والتكويني ، ترجمة محمد أمين المفتي ، دار ماكجر وهل
- ٤- حميدي ، جعفر عباس (١٩٩٨) . الآثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق ، مجلة الحكمة ، ٢ع ، ١س ، بيت الحكمة بغداد .
- ٥- الدباغ، فخري (١٩٨٢) . اختبار المصفوفات المتتابعة (للقياس العراقي) مطبعة جامعة الموصل .
- ٦- زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨١) . علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ٧- \_ ، حامد عبد السلام (١٩٨٤) . علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب للنشر ، ط٣ ، القاهرة ،
- ٨- الزيايدي ، محمود (١٩٨٠) . أسس علم النفس العام ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ٩- سليما نوف ، سيرجي (٢٠٠٤) . انهيار دولة أم انهيار إنسان ، مجلة الواعي ، الطليعة المثقفة اللبنانية ، ص ٥٦ - ٥٩

- ١٠- أصلاحى ، عبد الله محمد (١٩٩٠) . الأمن النفسى لدى طلبة كلية التربية - أب  
- جامعة صنعاء وعلاقته بالتحصيل الدراسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ،  
كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،
- ١١ - عبد الحافظ ، مجدى (٢٠٠٠) . الاستثناء الثقافى بين محاولات تجاوز  
التخلف وتكريسه ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع١٤ ، جامعة متورى  
قستطينة ، الجزائر ، ص ٩٨ - ١٠٠
- ١٢ - علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) . القياس والتقويم التربوى ،  
أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربى .
- ١٣ - — ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠) . تحليل بيانات البحوث النفسية  
والتربوية والاجتماعية ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربى
- ١٤ - عودة ، احمد سلمان (١٩٨٨) . القياس والتقويم فى العملية التدريسية ، الأردن  
، دار الأمل .
- ١٥ - — ، احمد سلمان (١٩٩٢) . أساسيات البحث العلمى فى التربية وعلم  
النفس ، ط٢ ، اربد ، مكتبة الكتانى
- ١٦ - عويد، عدنان (٢٠٠٢) . الأمة ووعى الذات ، مجلة المعرفة ، ع٤٦٧ ،  
وزارة الثقافة السورية ، ص ٧٠ .
- ١٧ - عوض ، عباس محمود (١٩٩٩) . المراهقة - الشيخوخة ، دار المعرفة  
الجامعية ، جامعة الإسكندرية .
- ١٨ - ألعوضى ، على محمد (١٩٩٩) . أساسيات العلوم النفسية والتربوية  
والاجتماعية ، مطبعة المعرفة ، مصر

- ١٩- كاظم ، ابتهاج عبد الجواد (١٩٩٩) . التغير أقيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي ، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة الموصل
- ٢٠- الكر بولي ، حمد دلي (١٩٨٥) . الانعكاسات الانفعالية للحرب العراقية الإيرانية على الشعب العراقي ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة بغداد .
- ٢١- كوخ ، أدريين (١٩٦٣) . آراء فلسفية في أزمة العصر، ترجمة محمود محمود ، مكتبة الانجلو المصرية .
- ٢٢- محمد ، أسامة حامد (٢٠٠٠) . العوامل النفسية المؤثرة في العمارة الموصلية القديمة ، مجلة آداب الرافدين ، كلية التربية ، ع١٢٠٣ ، جامعة الموصل
- ٢٣- — ، أسامة حامد (٢٠٠٤) . التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
- ٢٤- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي (١٩٦٧) . مطبعة بريل ، لبنان، ص ١٢٣
- ٢٥- ملح ، سامي محمد (٢٠٠٠) . القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الميسرة للنشر ، عمان .
- ٢٦- هانت ، سونيا ، وجنيفر هيلين (١٩٨٨) . نمو شخصية الفرد والخبرة الاجتماعية ، ترجمة قيس النوري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

- 27-Anastasi , Anne &Urbina, Susana( 1997) .**Psychological Testing** , New jersey ,prentice hall
- 28-Carlson,N.R(1990).**Psychology: The science of behavior-** (3eded) Allyn and bacon , U,S,A.
- 29 - Stanley, J.& Hopkins K.(1972). **Educational and psychological** measurement and evaluation ,new Jersey printic hall